يريد ما تقدم من عدم ارادة الرزق وعدم الاستعانة
بالغير وقيد بالمتين لان ذا القوة لا يدل الا على ان له
قوة ما فزاد في الوصف المتانة وهو الذي له ثبات
لا يتزلزل والمعنى في وصفه سبحانه بالقوة و المتانة
انه القادر البليغ الاقتدار على كل شيء ولما اقسم سبحانه
على الصدق في وعيدهم اي انه حتم بقوته التي لا حد
لها سبب عن ذلك ايقاعه بالموعدين فقال تعالى
موكدا لاجل انكارهم فان للذين ظلموا اي اوقعوا
الاشيا في غير مواقعها ذنوبا اي نصيبا من
العذاب طويل الشر كانه من طوله صاحب ذنب
مثل ذنوب اصحابهم اي الذين تقدم ظلمهم بتكذيب
الرسل من قوم نوح وعاد وثمود والذنوب في الاصل
الدلو العظيمة المملوة ما وفي الحديث فاتي بذنوب
من ما فان لم يكن ملاي فهي دلو ثم عبر به عن
النصيب قال عمرو ابن شاس ٭ وفي كل حي قد
خبطت بنعمة ٭ فحق لشاس من نداك ذنوب ٭
قال الملك نعم واذنبة قال الزمخشري وهذا تمثيل
اصله في السقاة يقتسمون الما فيكون لهذا ذنوب
ولهذا اخر قال الشاعر ٭
لكم ذنوب ولهم ذنوب ٭
فان ابيتم فلنا القليب ٭

وقال

وقال الراغب الذنوب الدلو الذي له ذنب انتهى فراعى الاشتقاق
والذنوب ايضا الفرس الطويل الذنب وهو صفة على
فعول والذنوب لحم اسفل المتن ويقال يوم ذنوب اي
طويل الشر استعارة في ذلك ويجمع في القلة على اذنبة
وفي الكثرة على ذنايب فلا تستعجلون اي تطلبوا ان اتيهم
به قبل اوانه اللايق به فان ذلك لا نفعله الا ناقص
وانا متعال عن ذلك لا اخاف الفوت ولا يلحقني عجز
ولا وصف بد ولا بدان اوقعه بهم في الوقت الذي
قضيت به في الازل فانه لا حق لا ان فات عقابهم
لتكامل ذنوبهم فويل اي شدة عذاب للذين كفروا
اي ستروا ما ظهر من هذه الادلة التي لا يسع
عاقل انكارها من يومهم الذي يوعدون اضافته
اليهم لانه خاص بهم دون المومنين وهو يوم القيامة
وقيل يوم بدر وحذف العايد لاستكمال شروطه
اي يوعدونه وقرا حمزة والكسايي في الوصل بضم
الها والميم والباقون بكسر الها وضم الميم واما
الوقف عليها فالجميع بكسر الها والميم وما رواه البيضاوي
تبعا للزمخشري من انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا
سورة والذاريات اعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد
كل ريح هبت وجرت في الدنيا حديث موضوع ٭
٭ سورة والطور مكية ٭